

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



تحفة السعيد في علم التجويد

إعداد :

دكتور/ بدر عبد الحميد هميسه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. إذا وقف العباد يوم القيامة، نادى الله وقال: أين جبراني؟ فتقول الملائكة: ومن الذي ينبغي أن يجاورك يا رب وأنت رب العالمين؟ فيقول الله (ﷻ): جبراني هم عمّار المساجد وقراء القرآن الكريم. وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبينا محمد رسول الله (ﷺ) القائل "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

أما بعد . . .

فقد كانت البشرية تعيش في تخبط وتيه وتوزّع ولقاءها بين طواغيت وأصنام، وبين كهان ومشعوذين، قد أسلمت يدها كالأعمى لهؤلاء يقودونها أينما أرادوا وكيفما شاءوا. فجاء الله تبارك وتعالى بهذا الكتاب هادياً ومبشراً ونذيراً للناس، ((الرَّ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)) (إبراهيم ١). جاء هذا الكتاب المبين فنقل الله به الناس من الجاهلية والشرك إلى الهداية والتوحيد، من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وتحولت تلك الأمة التي تحملها من أمة لا تُذكر إلا مثلاً على الهمجية والتخلف، إلى أمة تأخذ بزمام البشرية أجمع لتقودها لسعادة الدارين.

وإن من أجل الأعمال وأفضلها هو قراءة القرآن الكريم، ويقول (ﷻ): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾، ويقول الرسول (ﷺ): "أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن". إذن فلا بد على كل مسلم ومسلمة تعلّم كيف يُقرأ القرآن الكريم؛ لأن حبيبك محمد (ﷺ) يقول: "إن الله يحب أن يُقرأ القرآن كما أنزل".

وهذه الرسالة - المتواضعة - تتضمن بعض أحكام تلاوة القرآن الكريم نقدمها إلى أحبائنا وزملائنا الأعزاء عليها أن تساهم في دفع المسيرة، وتوجيه الشباب نحو مزيد من الإقبال على كتاب الله وتعاهده، وأن تكون معيلاً ومثبِتاً لأولئك الذين سلكوا هذا الطريق. ونسأل الله (ﷻ) أن يغفر لنا ما ورد في هذا العمل من سهو أو خطأ أو نسيان، وأن يجعله خالصاً لوجه الكريم، انه ولي ذلك والقادر عليه وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
رَبِّهِمْ أَجْرَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ

دكتور/ بدر عبد الحميد هميسه

الفصل الأول :

التعريف بعلم التجويد

اعلم - أخي القارئ- أن علم التجويد من أسمى وأشرف العلوم؛ لأنه متعلق بكتاب الله (ﷻ)، فالتجويد لغة: التحسين، جودت الشيء: بمعنى حسنت الشيء. واصطلاحاً: هو إعطاء كل حرف حقه ومستحقه.

وحق الحرف: هو إخراج الحرف من مخرجه مع إعطائه صفاته الذاتية الملازمة له التي لا تفارق؛ كالهمس والجهر والشدة..... إلخ. أما مستحق الحرف: فهو الصفات العرضية التي تنشأ عن الصفات الذاتية، فمثلاً صفة الاستعلاء صفة ذاتية ينشأ عنها التفخيم. والمستحق أيضاً هو الأحكام التي تنشأ عن الحروف وصفاتهما إذا تلاقت هذه الحروف بعضها مع بعض؛ كالإظهار، والإدغام، والإقلاب .

حكم التجويد: هو فرض كفاية على عامة المسلمين للعلم به. وفرض عين بالنسبة للعمل به، أي أن كل من يقرأ القرآن الكريم وجب عليه العمل بالتجويد. وهذا دليله من القرآن الكريم: قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ ومن السنة النبوية الشريفة، قال رسول الله (ﷺ): "ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن" ويتغنَّ بالقرآن معناها: يجوده ويحسنه.

ولذلك يقول الإمام الجزري- رحمه الله- في نظمه:

والأخذ بالتجويد حتم لازم ممن لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا

موضوع علم التجويد: هو كلمات القرآن الكريم، ولذلك يعتبر علم التجويد من أشرف العلوم لأنه يتصل بكلام الله (ﷻ).

غاية علم التجويد: هي حماية اللسان من الخطأ واللحن في كلمات القرآن الكريم؛ حتى يفوز القارئ بالسعادة في الدنيا والآخرة.

الفصل الثاني:

اللحن وأقسامه

ينقسم اللحن إلى قسمين:

أولاً- اللحن الجلي: وهو خطأ يطرأ على الكلمة فيغير اللفظ ويحل بالمعنى، وذلك بأن يخرج الحرف من غير مخرجه الطبيعي بأن يجعل التاء مثلاً سيناً. مثال: ﴿وَأذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمُ﴾ فيتغير معنى الكلمة "فكثركم" أي من الكثرة إلى "فكسر كم" من التكسير (التحطيم). أو أن يجعل التاء طاءً في مثل: "قانتون"، فتصبح "قانتون"، والقنوت معناه الخشوع، أما القنوط فهو الجزع واليأس. أو الصاد مثلاً سيناً مثل: الصلاة.

أو يكون اللحن بتغيير حركة إعرابية بدلاً من حركة أخرى، فمثلاً بدلاً من أن تقول: أنعمت، تقول: أنعمت. وحكمه: هو التحريم فهو حرام بإجماع العلماء ويأثم فاعله.

ثانياً- اللحن الخفي: وهو خطأ يطرأ على الكلمة فيغير اللفظ، ولا يحل بالمعنى، وذلك يكون بمخالفة قواعد التجويد، كترك الغنة مثلاً، أو عدم تفخيم المفخم، أو ترقيق المرقق، وهذا على سبيل المثال، وحكمه هو الكراهة، أي: مكروه. وذهب بعض العلماء إلى تحريمه. هذا والله ورسوله أعلم.

تدريب:

ميز بين اللحن الجلي و الخفي فيما يلي:

من يقرأ (أنعمت) بضم التاء.

من يفخم الراء في (مصر) عند الوقف عليها.

من يقف على كلمة (القدر) فيسقط حرف الراء.

إبدال القاف من (المستقيم) بغين.

من يقرأ (فمن يعمل) دون إدغام .

الفصل الثالث :

مراتب القراءة

اعلم أخي القارئ للقرآن الكريم أن مراتب القراءة أربع:
أولاً- التحقيق: وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة، وإعطاء كل حرف حقه ومستحقه.
ثانياً- الترتيل: وهو القراءة بطمأنينة وعلى مكث وتدبر، وإعطاء الحروف حقه ومستحقها.
ثالثاً- الحدر: وهو القراءة بسرعة مع إعطاء كل حرف حقه ومستحقه، ومراعاة الأحكام.
رابعاً- التدوير: هو مرتبة متوسطة بين الترتيل والحدر مع مراعاة الأحكام .

أركان القراءة

اعلم- أخي القارئ- أن لكل شيء أركاناً، فأركان قراءة القرآن الكريم ثلاثة:
أولاً- صحة الإسناد، وهو أن نتلقى القرآن عن شيخ قارئ للقرآن سنده متصل برسول الله (ﷺ).
ثانياً- موافقة الرسم العثماني بالمصحف الشريف بمعنى أن تكون قراءتك موافقة لما رسم بالإثبات أو الحذف، أو الوصل أو القطع، ولو احتمالاً.
ثالثاً- أن توافق قراءتك وجهاً من أوجه النحو ولو ضعيفاً.
فإذا اختل ركن من هذه الأركان تعد القراءة شاذةً وغير صحيحة، ولا يعتدُّ بها، ولذلك يقول ابن الجزري- رحمه الله:

فكل ما وافق وجهه نحو وكان للرسم احتمالاً يحوي
وصح إسناداً هو القرآن فهذه الثلاثة الأركان

الفصل الرابع :

الاستعاذة والبسمة

صفة الاستعاذة: ورد في ذلك صيغ كثيرة، ولكن المأثور فيها هو: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، أو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. والراجع في ذلك القول الأول.

أوجه الاستعاذة:

الاستعاذة لها أوجه في قراءتها مع البسمة وأول السورة، وهي كما يأتي:
أولاً- قطع الجميع: وهو الوقف على الاستعاذة مع التنفس، ثم قراءة البسمة والوقوف عليها مع التنفس، ثم قراءة أول السورة.
ثانياً- قطع الأول ووصل الثاني بالثالث: وهو الوقف على الاستعاذة مع التنفس، ثم قراءة البسمة وأول السورة معاً في نفس واحد.

ثالثاً- وصل الأول بالثاني ووقف الثالث: وهو وصل الاستعاذة بالبسمة، ثم الوقف عليها مع التنفس، ثم قراءة أول السورة.

رابعاً: وصل الجميع: وهو وصل الاستعاذة بالبسمة بأول السورة في نفس واحد متصل.

البسمة

أوجه القراءة بين سورتي الأنفال والتوبة:

الوقف: بمعنى أن تقف على آخر سورة الأنفال، وتتنفس، ثم تبدأ سورة التوبة.

السكت: بمعنى أن تقف على آخر سورة الأنفال بدون أن تتنفس - حركتان - ثم تبدأ سورة التوبة.

الوصل: بمعنى أن تصل آخر سورة الأنفال بأول سورة التوبة مع مراعاة أحكام التجويد.

أوجه البسمة بين السور:

البسمة لها ثلاثة أوجه:

قطع الجميع: بمعنى الوقف على آخر السورة مع التنفس ثم قراءة البسمة والوقف عليها مع التنفس ثم قراءة أول السورة.

قطع الأول ووصل الثاني بالثالث، بمعنى الوقف على آخر السورة مع التنفس، ثم وصل البسمة بأول السورة.

وصل الجميع: بمعنى وصل آخر السورة بالبسمة بأول السورة الجديدة.

الفصل الخامس:

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة: هي التي لا حركة لها، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف التنوين: هو نون ساكنة ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتفارقه خطأ ووفقاً.

اعلم - أخي القارئ- أن أحكام النون الساكنة والتنوين مع الحروف الهجائية أربعة أحكام: (الإظهار - الإدغام - الإقلاب - الإخفاء).

أولاً: الإظهار الحلقي:

الإظهار: لغةً: البيان. واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر. حروف الإظهار الحلقي ستة حروف، هي حروف الحلق الستة: الهمز، الهاء، العين، الحاء، الغين، والخاء. وقد جمعها بعض العلماء في قول: (أخي هاك علماً حاز غير خاسر).

ومراتب الإظهار الحلقي ثلاثة، هي:

أقصى الحلق: الهمز والهاء.

وسط الحلق: العين والحاء.

أدنى الحلق: الغين والحاء:

والإظهار الحلقي يكون من كلمة أو كلمتين، وبعد التنوين لا يكون إلا من كلمتين.

من كلمة	من كلمتين	بعد التنوين	حرف الإظهار
يتأون	من آمن	كفواً أحد	الهمزة
منهاجاً	إن هو	سلامً هي	الهاء
الأنعام	من عند	أجرًا عظيمًا	العين
أنحر	فمن حاجك	غنيًا حميدًا	الحاء
فسيئغضون	من غير	عفوًا غفورًا	الغين
المنحنقة	إن خفتن	نخلٍ خاوية	الحاء

فالأول الإظهار قبل أحرف للحلق ست ربت فلتعرف
همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

تدريب :

استخرج الحكم والسبب واكتبه في الجدول التالي:

م	الكلمة	الحكم	السبب
١	{ مَنْ أَعْطَى }		
٢	{ فَرِيقًا هَدَى }		
٣	{ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ }		
٤	{ لَطِيفٌ خَبِيرٌ }		
٥	{ عَذَابًا أَلِيمًا }		
٦	{ الْأَنْعَامِ }		
٧	{ وَالْمُنْحَنِقَةُ }		
٨	{ مِنْ عِلْمٍ }		
٩	{ جَنَّةٍ عَالِيَةٍ }		
١٠	{ سَمِيعٌ عَلِيمٌ }		

ثانياً: الإدغام:

الإدغام لغة: الإدخال، بمعنى: أدغمت الشيء في الشيء أي: أدخلت الشيء في الشيء.
واصطلاحاً: هو التقاء حرف ساكن بآخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعاً واحدة، أو هو النطق بالحرفين كالثاني مشدداً.

مثال: مَنْ يَقُولُ	مِ يَقُولُ	إدغام بغنة	ساكن متحرك
حرف مشدد			
من ناصرين	مَنَّا صِرِينَ	إدغام بغنة	ساكن متحرك
حرف مشدد			
من مال الله	مَالِ اللَّهِ	إدغام بغنة	ساكن متحرك
حرف مشدد			
من ورق	مَوْرَقٍ	إدغام بغنة	ساكن متحرك
حرف مشدد			

حروف الإدغام ستة، مجموعة في كلمة "يرملون"، (ي، ر، م، ل، و، ن). لكن هذه الحروف تنقسم إلى قسمين:

أولاً: إدغام بغنة وحروفه أربعة (ينمو)
ثانياً: إدغام بغير غنة، وحروفه اثنان (ر ل).

أولاً- الإدغام بغنة:

حروف الإدغام بغنة أربعة، وهي (ينمو).
أمثلة على الإدغام بغنة:

حرف الإدغام	بعد النون الساكنة	بعد التنوين	شرط الإدغام
الياء	من يؤمن	قوم يؤمنون	كما ترى- أخي
النون	من نشاء	يومئذ ناعمة	القارئ- أن شرط
الميم	من مال	درجات من	الإدغام هو أن يكون
الواو	من ورق	بناءً وأنزل	من كلمتين.

ثانياً: الإدغام بدون غنة:

حروف الإدغام بغير غنة هما: اللام والراء.
أمثلة على الإدغام بغير غنة:

حرف الإدغام	النون الساكنة	التنوين	شرط الإدغام
اللام	فإن لم	سلام لك	لا بد أن يكون من
الراء	من رزق الله	أخذة رابية	كلمتين

وإليك جدولاً موضحاً فيه سبب الإدغام:

الحرف	سبب الإدغام
الياء	سبب الإدغام في النون هو التجانس في الانفتاح والجهر.
الراء	سبب الإدغام في النون هو التقارب في المخرج.
الميم	سبب الإدغام في النون هو التجانس في الغنة والجهر والاستفال.
اللام	سبب الإدغام في النون هو التقارب في المخرج.
الواو	سبب الإدغام في النون هو التجانس في الانفتاح والجهر.
النون	سبب الإدغام في النون هو التماثل.

وإليك الدليل من التحفة:

والثاني إدغام بست أتت في يرملون عندهم قد ثبتت
لكنها قسمان: قسم يدغما فيه بغنة بينم وعلما
إلا إذا كان بغنة فلا تدغم كدنيا ثم صنوان تلا
والثاني إدغام بغير غنة في السلام والراء ثم كررته

تدريب :

استخرج الحكم والسبب واكتبه في الجدول التالي:

م	الكلمة	الحكم	السبب
١	{ مِنْ وَآلِ }		
٢	{ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ }		
٣	{ مِنْ نَعْمَةٍ }		
٤	{ مَنْ رَسُولٍ }		
٥	{ عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ }		
٦	{ مَنْ مَسَدٍ }		
٧	{ مَنْ رَزَقٍ }		
٨	{ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ }		
٩	{ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ }		
١٠	{ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ }		

ثالثاً: الإقلاب:

الإقلاب: لغة التحويل: واصطلاحاً هو جعل حرف مكان آخر بمعنى أننا نجعل النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة لفظاً مرسومة خطأ مع مراعاة الغنة.

الإقلاب له حرف واحد لا غير ألا وهو الباء، فإذا وقع الباء بعد النون الساكنة أو التنوين وجب إقلاب النون الساكنة ميماً مع الإخفاء، مثال:

أبئهم، منم بعد ، سميعم بصير.

والثالث الإقلاب عند الباء ميماً بغنة مع الإخفاء

تدريب :

استخرج الحكم والسبب واكتبه في الجدول التالي:

م	الكلمة	الحكم	السبب
١	سميعاً بصيراً		
٢	آيات بينات		
٣	عليم بذات		
٤	من بخل		
٥	سميع بصير		
٦	متاعاً بالمعروف		
٧	أنبهم		
٨	كرام بررة		
٩	ينبت		
١٠	من بعد		

رابعاً: الإخفاء الحقيقي:

الإخفاء لغةً الستر. واصطلاحاً: هو النطق بالحرف بصفة ما بين الإظهار، والإدغام عارٍ من التشديد.

حروف الإخفاء الحقيقي: خمسة عشر حرفاً مجموعة في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

ويأتي الإخفاء الحقيقي من كلمة ومن كلمتين، وبعد التنوين، ولا يكون إلا من كلمتين. أمثلة

الحرف	من كلمة	من كلمتين	بعد التنوين
الصاد	تنصروا	من صلح	ريحاً صرصراً
الذال	منذرين	من ذنوبكم	سراعاً ذلك
الثاء	منثورا	من ثمرة	جميعاً ثم
الكاف	ينكثون	من كل	شعيباً كانوا
الجيم	أنجيناكم	إن جاءكم	فصبراً جميل
الشين	أنشأتم	فمن شاء	علم شيئاً
القاف	منقلب	من قبل	ثمناً قليلاً

الحرف	من كلمة	من كلمتين	بعد التنوين
السين	تنسلون	ولئن سألتهم	عابدات سائحات
الذال	أندادًا	من دون	قنوانٌ دانية
الطاء	انطلقوا	من طبيبات	صعيدًا طيبًا
الزاي	متزلين	من زكاهها	يومئذٍ زرقًا
الفاء	منفكين	من فوقهم	متشابهاتٌ فأما
التاء	أنتم	من تحتها	جناتٍ تجري
الضاد	منضود	من ضل	مسجدًا ضرارًا
الظاء	ينظرون	من ظهير	ظلاً ظليلاً

وإليك الدليل من التحفة:

والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاضل
 في خمسة من بعد عشر رمزها في كلم هذا البيت قد ضمنتها
 صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالماً

تدريب :

استخرج الحكم والسبب واكتبه في الجدول التالي:

م	الكلمة	الحكم	السبب
١	تنزيل		
٢	ومنّ تاب		
٣	فصبرٌ جميل		
٤	قولاً ثقيلاً		
٥	إن شاء		
٦	فأنقذكم		
٧	وإن طائفتان		
٨	جناتٍ تجري		
٩	قنوانٌ دانيةٌ		
١٠	ينظرون		

الفصل السادس

أحكام الميم الساكنة

أحكام الميم الساكنة ثلاثة أحكام:

الإخفاء الشفوي. ٢. الإدغام (مثلين صغير). ٣. الإظهار الشفوي.

أولاً - الإخفاء الشفوي

حرف الإخفاء الشفوي هو: حرف الباء.

بمعنى إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف الباء وجب إخفاء الميم الساكنة، ويسمى هذا الحكم إخفاءً شفويًا، وسمي شفويًا بسبب خروج الميم من الشفتين، مثال: ﴿وَمَنْ يَعْتَصِمِ بِاللَّهِ﴾، ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ﴾. والدليل من التحفة:

فالأول الإخفاء عند الباء وسميه الشفوي للقراء

شرط الإخفاء الشفوي: أن يأتي من كلمتين فلا يأتي من كلمة واحدة أبدًا.

تدريب :

استخرج الحكم والسبب واكتبه في الجدول التالي:

م	الكلمة	الحكم	السبب
١	هُمْ بِرَبِّهِمْ		
٢	يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ		
٣	تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ		
٤	كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ		
٥	عَلَيْهِمْ بَيِّنَاتٌ		
٦	وَنَبَلُوكُمْ بِالْأَشْرَارِ		
٧	رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ		
٨	فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ		
٩	إِلَيْهِمْ بِمَدِيَةِ		
١٠	آمَنْتُمْ بِاللَّهِ		

ثانياً: إدغام مثلين صغير:

معناه إذا جاءت بعد الميم الساكنة ميماً أخرى متحركة يكون الحكم إدغام مثلين صغير، فيصبحان ميماً واحدة مشددة، مثال: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾، ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾. والمثلان: هما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفةً، وسيأتي شرحه في موضعه.

شرط الإدغام: أن يكون من كلمتين، وإليك الدليل:

والثاني إدغام بمثلها أتى وسمى إدغاماً صغيراً يافتي

تدريب :

استخرج الحكم والسبب واكتبه في الجدول التالي:

م	الكلمة	الحكم	السبب
١	ياذن ربهم من كل أمر		
٢	الذي أطعمهم من جوع		
٣	أنهم مبعوثون		
٤	كنتم مؤمنين		
٥	خلق لكم ما في		
٦	أنشأكم من		
٧	لأنفسكم من خير		
٨	خلقناهم من طين لازب		

ثالثاً: الإظهار الشفوي:

معناه أنه إذا وقع بعد الميم الساكنة أي حرف من حروف الإظهار الشفوي الـ (٢٦) حرفاً كان الحكم إظهار الميم الساكنة.

ويسمى إظهاراً شفويّاً وإظهاراً شفوي يأتى من كلمة ومن كلمتين.

ملحوظة: عندما يأتى حرف الواو أو الفاء بعد الميم الساكنة يكون إظهار الميم أشد إظهاراً، وذلك لأن الواو تجانس الميم من مخرجها، والفاء قريبة من مخرج الميم.

أمثلة على الميم الساكنة:

﴿لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ﴾، ﴿أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ﴾، ﴿أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ﴾.

الحرف	مع الميم الساكنة في كلمة	مع الميم الساكنة في كلمتين
المهمزة	الظمآن	عليكم أنفسكم
التاء	أمتا	أم تأمرهم
الثاء	أمثالكم	مرجعكم ثم
الجيم	-	وما جعلناهم جسداً
الحاء	يمحق	أم حسبت
الخاء	-	أم خلقوا
الذال	وأمددناهم	عليهم دائرة السوء
الذال	-	وابتعتهم ذريتهم
الراء	أمرأ	ربكم رب السماوات والأرض
الزاي	رمزا	أم زاغت
السين	تمسون	فوقكم سبع طرائق
الشين	أمشاج	لهم شراب من حميم
الصاد	-	وهم صاغرون
الضاد	وامضوا	ألفوا آباءهم ضالين
الطاء	وأمطرنا	مسهم طائف
الظاء	-	وهم ظالمون
العين	أمعاءهم	هم عن اللغو
الغين	-	فإنهم غير ملومين
الفاء	-	وهم فرحون
القاف	-	بل هم قوم يعدلون
الكاف	يمكث	إليكم كتاباً
اللام	وأملئ	أم لهم
النون	تمنى	مستهم نفحة
الهاء	يمهدون	برهانكم هذا
الواو	أموات	حسابهم وهم
الياء	عمياً	أم يريدون

تدريب :

استخرج الحكم والسبب واكتبه في الجدول التالي:

م	الكلمة	الحكم	السبب
١	لهم جنات		
٢	كنتم شهداء		
٣	لهم فيها		
٤	وهم ظالمون		
٥	عليهم صلوات		
٦	أمثالكم		
٧	أم لكم		
٨	ومما رزقناهم ينفقون		

الفصل السابع :

أحكام النون والميم المشددين ❁

أحكام الميم والنون المشددين

اعلم أن أي ميم مشددة أو نون مشددة واجبة الغنة.

مثال: إِنَّ اللَّهَ / ثُمَّ أَنْتُمْ

والغنة: هي صوت لذيذ مركب في جسم الميم والنون المشددين، مخرجها الحيشوم، ومقدارها حركتان.

ولك أن تعرف أخي القارئ أن الغنة لها درجات:

أقواها في المشدد، أي الميم والنون المشددين.

في المدغم: مثل: من يقول، من مال، لكم ما سألتكم.

في المخفي: مثل: أن صدوكم، من جاء.

في المظهر الساكن، مثل: من آمن، من عمل.

في المظهر المتحرك: الذين آمنوا...

وغن ميمًا ثم نونًا شددًا وسمي كل حرف غنة بدا

تدريب :

استخرج كل ميم أو نون مشددة من هذه الآيات الكريمات

قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعَلِّمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦﴾ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا

عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا

وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٧﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٦﴾ قُلْ أَطِيعُوا
اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِينَ ﴿٦٧﴾

الفصل الثامن :

المد

أولاً- المد لغة : الزيادة، الدليل: ﴿ وَيُمَدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾ بمعنى يزدكم .
واصطلاحاً : هو إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة عند ملاقة همز أو سكون.
ثانياً : حروف المد واللين
اعلم أخي القارئ أن حروف المد ثلاثة. وهي: الألف المفتوح ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها، والياء
المكسور ما قبلها.
ويقول الإمام الجمزوري:

حروفها ثلاثة ففيها من لفظ واي وهي في نوحها
والكسر قبل الياء وقبل الواو ضم شرطٌ وفتحٌ قبل ألفٍ يُلتزمُ
أمثلة على حروف المد الثلاثة :
"قال" ألف مفتوح ما قبلها
"يقول" واو مضموم ما قبلها شرط حروف المد الثلاثة
"قيل" ياء مكسور ما قبلها

ويتبقى لك أخي القارئ أن تعلم ما حروف اللين؛ فحرفي اللين هما الياء والواو الساكتين المفتوح ما
قبلهما. ولم يأت بعدهما إلا حرف واحد. مثال : بَيْت - خَوْف - شَيْء - نَوْم
ويقول الإمام سليمان الجمزوري:

واللين منهما واو وياء مسكناً إن انفتاح قبل كلٍ أعلننا

أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمان أولاً : المد الأصلي. ثانياً : المد الفرعي

أولاً . المد الأصلي : وهو الذي لا يتوقف على سبب، بمعنى أنه لا تقوم ذات الكلمة إلا به وسُمِّيَ طبيعياً لأن صاحب الفطرة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن حركتين وهما مقداره الطبيعي. والحركة هي مقدار قبض أو بسط الإصبع. ومثال ذلك يقال: يقول قِيل . تمد بمقدار حركتين.
دليل الطبيعي :

المد أصلي وفرعي له وسُمِّ أولاً طبيعياً وهو
ما لا يتوقف له على سبب ولا بدونه الحروف تُجْتَلَبُ

ثانياً : المد الفرعي : وهو الذي يتوقف على سبب، وهو المد الزائد عن المد الأصلي. وذلك لأنه يتوقف مدُّه على أسباب. والدليل:

والآخر الفرعي موقوف على سبب كهمز أو سكون مسجلاً

أسباب المد الفرعي :

أولاً : الهمز :

يتسبب الهمز في ثلاثة أنواع من المدود.

(١) المد المتصل. (٢) المد المنفصل (٣) المد البديل.

أولاً : المد المتصل:

تعريفه: هو : أن يأتي حرف المد والهمز في كلمة واحدة.

مثال(١): السماء . يشاء . سوء . جيء . وهذا الهمز متطرف يعني في آخر الكلمة .

(٢): الملائكة . خطيئاتكم . سوءاتكم . وهذا الهمز متوسط في الكلمة.

حكم المد المتصل : المد المتصل واجب المد. فلا يجوز قصره أبداً. واعلم أيضاً أن المد المتصل متفق على مدّه من جميع القراء الأربعة عشر. وفي ذلك يقول الإمام سليمان الجمزوري:

فواجب إن جاء همزٌ بعد مد في كلمة وذا بمتصل يععد
ومقدار المد المتصل من ٤ إلى ٥ حركات ويصل إلى ٦ حركات إذا كان متطرفاً موقوفاً عليه. الدليل:

فواجب إن جاء همز بعد مد في كلمة وذا بمتصل يععد

ثانياً : المد المنفصل:

تعريفه : هو أن يأتي حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمز في أول الكلمة الثانية. مثال: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾. ﴿قَالَ إِنِّي أَغْلَمُ﴾. ﴿قَالُوا آمَنَّا﴾.

حكم المد المنفصل : اعلم أخي القارئ أن المد المنفصل حكمه الجواز. أي يجوز قصره وتوسطه ومدّه (وهذا لجميع القراء). الدليل:

وجائز مدّ وقصر إن فصل كل بكلمة وهذا المنفصل والذي يهمننا في هذا المجال هو الإمام عاصم وراويّه حفص. فلقد توسط حفص عن عاصم في المنفصل بمقدار ٤ : ٥ حركات ولذلك يسمى حكم المد المنفصل جائز جواز مقيد بـ ٤ : ٥ حركات. سبب المد المنفصل أو وجهه أو علته هو: سبب المد المنفصل هو الهمز، وعلته هي أن حرف المد ضعيف و الهمز قوي، فمددنا الضعيف لكي تتمكن من النطق بالهمز وهو القوي. الفرق بين حرف المد والهمز

وجوه المقارنة	الهمز	حروف المد
من ناحية المخرج	مخرج الهمز من أقصى الحلق	مخرج حروف المد من الجوف
من ناحية القوة والضعف	الهمز قوي	حروف المد ضعيفة
من ناحية الرسم	الهمز عليه حركة	حروف المد ليس عليها حركات
من ناحية الأصلي والفرعي	الهمز حرف أصلي	حروف المد حروف فرعية

ثالثاً : مد البدل:

تعريفه . هو: أن يتقدم حرف الهمز على حرف المد

مثال : ءامنوا . إيماناً . أوتوا

وهكذا أخي القارئ ترى أن حرف الهمز جاء قبل حرف المد في كل الأمثلة السابقة.

الدليل :

أو قدّم الهمز على حرف المد وذا **بـ** بدل كآمنوا إيماناً خذا

ولذلك سبب نقوله لك. هو أن أصل البدل همزتان. فأبدلت الهمز الثانية حرف مدٍ من جنس حركة

الهمزة الأولى وذلك للتسهيل والتيسير. مثال:

أآمنوا بعد الإبدال ءامنوا . إيماناً بعد البدل إيماناً

أأوتوا بعد الإبدال أوتوا

الدليل:

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم إذا **سـ** سكتت عزم كآدم أوهلا

حكم مد البدل : حكمه الجواز بمعنى يجوز قصره وتوسطه ومدّه.

ولكن لك أخي القارئ أن تعلم أن المد البدل قد قصره جميع القراء بمقدار حركتين إلا ورش فله في البدل القصر (٢) والتوسط (٤) والمد (٦) حركات.
 وخلاصة ذلك هو أن البدل مقداره حركتان لجميع القراء، أما بالنسبة لورش المصري فله فيه القصر حركتان، والتوسط أربع، والمد ست حركات.
 وإليك أخي القارئ في هذا الجدول التالي توضيح الفرق بين المتصل والمنفصل والبدل:

الفرق بين المتصل والمنفصل والبدل

وجه المقارنة	المتصل	المنفصل	البدل
التعريف	يكون حرف المد والهمز في كلمة واحدة (شاء)	يكون حرف المد في آخر الكلمة الأولى والهمز في أول الكلمة الثانية (يا أيها)	يتقدم حرف الهمز على حرف المد في كلمة واحدة (ءامنوا)
الحكم	واجب بمعنى : لا يجوز قصره	جائز بمعنى: فيه القصر والتوسط والمد	جائز بمعنى: في القصر والتوسط والمد.
المقدار للمد	مقداره من ٤ : ٥ حركات وصلاً ويصل إلى ٦ حركات عند الوقف عليه إذا كان متطراً	مقداره من ٤ : ٥ حركات ولحفص عن عاصم ٤ حركات	مقداره حركتان لجميع القراء ومنهم حفص عن عاصم باستثناء ورش فله الثلاثة أوجه
السبب	سبب المد المتصل هو الهمز	سبب المد المنفصل هو الهمز	سبب المد البدل هو الهمز

وجه المقارنة	المتصل	المنفصل	البدل
وجه المد	هو أن حرف المد ضعيف والهمز قوي فمددنا الضعيف لنتمكن من النطق بالهمز وهو القوي	هو أن حرف المد ضعيف والهمز قوي فمددنا الضعيف لنتمكن من النطق بالهمز وهو القوي	هو أن أصل الكلمة همزتان إحداهما متحركة والثانية ساكنة فأبدلت الساكنة من جنس المتحركة للتسهيل، فاجتمع حرف الهز القوي وحرف المد الضعيف، فمددنا الضعيف لنتمكن من النطق بالهمز وهو القوي.

ثانياً : السبب الثاني من أسباب المد الفرعي وهو السكون.

اعلم أخي القارئ أن السكون ينقسم إلى قسمين:

سكون عارض ناتج عن الوقف على الكلمة.

سكون لازم أي من بنية الكلمة.

أولاً : السكون العارض :

ويتسبب هذا السكون في نوعين من المد:

١. المد العارض للسكون:

تعريفه. هو: أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض وقفًا لا وصلًا. بمعنى: عندما تقف على كلمة (الرحمن) أو (الرحيم) أو (تعلمون) فإنك تقف على هذه الكلمات بالسكون لأن الأصل في الوقف السكون.

حكمه : وهو الجواز بمعنى أن يجوز للقارئ في المد العارض للسكون القصر والتوسط
الدليل :

ومثل ذا إن عرض السكون وقفاً كتعلمون نستعين

أما إذا كان مهموزاً فإن كان منصوباً أو مفتوحاً، نحو (إذا جاء) ففيه ثلاثة أوجه هي: ٤ أو ٥ أو ٦ حركات على سكون الخض فلا يجوز فيه القصر لأنه من قبيل المد المتصل. والمتصل واجب المد. أما إذا كان مجروراً أو مكسوراً ففيه خمسة أوجه، وهي: ٤، أو ٥، أو ٦ على السكون الخض، و ٤، أو ٥ حركات مع الرّوم، مثال من السماء.

أما إذا كان مرفوعاً أو مضموماً مثال: (يشاء) ففيه ثمانية أوجه وهي ثلاثة بالسكون الخض ٤ أو ٥ أو ٦ وثلاثة مع الإشمام ٤ أو ٥ أو ٦ واثنان مع الروم ٤ أو ٥ حركات.

ثانياً : مد اللين :

تعريفه. هو: واو أو ياء سُكَّنَا وانفتح ما قبلهما. ولم يأت بعدهما إلا حرف واحد مثال صَيْفٌ ، خَوْفٌ . حكمه : جائز. بمعنى: يجوز في القصر والتوسط والمد.

ثانياً : المد اللازم :

تعريف المد اللازم. هو: أن يأتي بعد حرف المد سكون ثابت وصللاً ووقفاً. مثال دَابَّةٌ . الحاقَّةٌ . كَأَفَّةٌ . الم.

حكم المد اللازم. هو: اللزوم. أي لزوم مده ٦ حركات.

ويقول الإمام الجمزوري:

ولازمٌ إن السكون أصلاً وصللاً ووقفاً بعد مد طول

أقسام المد اللازم :

ينقسم المد اللازم إلى أربعة أنواع :

١. المد اللازم الكلمي المثقل. ٢. المد اللازم الكلمي المخفف.

٣. المد اللازم الحرفي المثقل. ٤. المد اللازم الحرفي المخفف.

وفي ذلك يقول الإمام محمد بن سليمان الجمزوري:

أقسام لازم ليدهم أربعة وتلك كلمي وحرفي معه

كلاهما مخفف مثقل فهذه أربعة تفصل

أولاً : المد اللازم الكلمي المثقل :

تعريفه. هو: أن يأت بعد حرف المد سكون ثابت وصللاً ووقفاً في الكلمة مع تشديد الحرف الذي يأتي بعد حرف المد. مثال: (الحاقَّة) .

حكمه: هو لزوم مده ست حركات.

ثانياً : المد اللازم الكلمي المخفف :

تعريفه. هو: أن يأت بعد حرف المد سكون ثابت وصللاً ووقفاً غير مدغم أو غير مشدد في كلمة.

حكمه : حكم المد اللازم الكلمي المخفف. هو لزوم مده ٦ حركات.

واعلم أخي القارئ أن هذا النوع من المد لم يأت في القرآن الكريم إلا في موضعين فقط لا ثالث لهما، وهما في موضعي سورة يونس ﴿ آ لآنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ ﴿ آ لآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴾ .

ثالثاً : المد اللازم الحرفي :

اعلم أخي القارئ أن المد اللازم الحرفي لا يكون إلا في أوائل السور وهو في الحروف الهجائية المقطعة مثل الم ، الر ، حم وهو في أربعة عشر حرفاً مجموعة في (صله سحيراً من قطعك) أو (طرق سمعك النصيحة)، أو (نص حكيم قاطع له سر).

معلومة : أي حرف من الحروف الهجائية مكون من ثلاثة حروف مثال:

م = ميم ، ن = نون ، ص = صاد.

أو في ثلاثي الحروف وجد والمد وسطه فحرفي بدا

حرف الهجاء	مقدار مدّه
أولاً الألف (ا)	لا مدّ فيه أو لا يمد أصلاً
ثانياً الكاف (ك)	يمد مد لازم ست حركات
الميم (م)	" " " " "
العين (ع)	" " " " "
السين (س)	" " " " "
اللام (ل)	" " " " "
النون (ن)	" " " " "
القاف (ق)	" " " " "
الصاد (ص)	" " " " "
ثالثاً الحاء (ح)	تمد مدّاً طبيعياً مقداره حركتان
الياء (يا)	" " " " "
الطاء (طا)	" " " " "
الهاء (ها)	" " " " "
الراء (ر)	" " " " "

وإليك أخي القارئ الدليل من التحفة :

واللازم الحرفي أول السور وجمعه حروف كم عسل نقص
وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف وذلك أيضاً في فواتح السور
وعين ذو الوجهين والطول أخص فمدّه مدّاً طبيعياً ألف في لفظ حي طاهر قد انحصر

وليجمع الفواتح الأربع عشر صله سحيراً من قطعك ذا اشتهر

ملحوظة :

اعلم أخي القارئ أكرمك الله أن هناك أنواعاً أخرى من المدود مثل: مد التعظيم. ويسمى : أيضاً المد المعنوي. وهذا المد لا يكون إلا في إثبات الألوهية لله. كقوله تعالى {الله لا إله إلا هو} {لا إله إلا أنت سبحانك}.

مد التمكين : وهذا المد هو: عبارة عن كل ياءين إحداهما ساكنة مكسور ما قبلها. وهي الياء الأولى والثانية ياء مديه، وهذا المد للتمكن من النطق بالكلمة. مثال: عَلَّيْنِ ، يُحْيِي. أو واوين أيضاً، مثل: ﴿وَإِنْ تَلُّوْا﴾ ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾

مد العوض. وهو: عبارة عن الوقف على التنوين المنصوب بالفتح في آخر الكلمة بألف مديه مقدارها حركتين. مثل : حكيماً ، عليماً ، كبيراً، ويستثنى من ذلك: تاء التانيث المربوطة المنونة بالنصب فالوقف عليها بالهاء.

مد الصلة: اعلم أخي القارئ أن حفص عن عاصم أشيع هاء الضمير المفرد الغائب بياء لفظية إذا كانت مكسورة وما قبلها محرك وما بعدها محرك أو واو لفظية إذا كانت مضمومة وما قبلها متحرك وما بعدها محرك . مثال: ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ ﴿إِنَّهُ كَانَ﴾ (،) ﴿فَتَهَجَدُ بِهِ تَافِلَةً﴾ (فتمد مداً طبيعياً مقدار حركتان ويسمى صله صغرى. أما إذا جاء بعده الهمز فيمد مداً منفصلاً بمعنى يأخذ حكم المد المنفصل. ويقدر مقدار ٤ إلى ٥ حركات. مثال: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (،) ﴿عِلْمِهِ إِلَّا﴾ (ويسمى صلة كبرى.

فائدة : مد الصلة لا يكون إلا في حالة الوصل. أما في حالة الوقف فيكون الوقف بالسكون.

مد الفرق. وهذا المد أخي القارئ هو من قبيل المد اللازم الكلمي، وسمي بهذا الاسم لأنه يفرق بين الخبر والاستفهام وهذا المد لا يوجد في القرآن الكريم إلا في ستة مواضع وهي:

موضعان في سورة الأنعام: ﴿قُلْ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أُمَّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ (.)

موضع في سورة يونس: ﴿أَلَلَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ (.)

موضع في سورة النمل: ﴿أَلَلَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (.)

موضعان في سورة يونس: ﴿أَلَانَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ ﴿أَلَانَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ﴾

ويمد هذا المد بمقدار ٦ حركات، وفيه أيضاً وجه التسهيل في الهمزة الثانية مع القصر، وهذا الوجه من طريق الشاطبية أيضاً.

المد نوعان :

أصلي (طبيعي) حركتان .

المد الفرعي وهو خمسة أنواع .

م	نوع المد	سبب المد	حكم المد	مقداره	المثال
١	المتصل	الهمزة	الوجوب	٦-٥-٤	جاء-قروء-هنيئاً
٢	المنفصل	الهمزة	الجواز	٥-٤	إنا أعطيناك- وفي أنفسكم
٣	البدل	الهمزة	الجواز	٢	ءامنوا-إيماناً-أوتوا
٤	العارض للسكون	السكون	الجواز	٦-٤-٢	العالمين- يلعبون
٥	اللازم	السكون	الجواز	٦	الحاقة - ولا الضالين ءآلئن الم - طسم ن والقلم- ق والقرآن - ص

تدريب :

استخرج المد وبين نوعه وعدد حركاته في الجدول التالي:

م	الكلمة	النوع	عدد الحركات
١	الغفور		
٢	الملائكة		
٣	إنا أنزلناه		
٤	سوء		
٥	توبوا إلى الله		
٦	آدم		

٧	الرحمن الرحيم
٨	الحاقة
٩	كهيعص
١٠	يس

استخرج كل مد من هذه الآيات الكريمة وبين نوعه :

❖ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ
لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَبِيرِ وَالضَّرَّاءِ وَالْغَيْظِ وَالْعَافِينَ
عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً أَوْ
ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ
يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ
وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ۗ وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿١٣٦﴾

الفصل التاسع :

❖ مخارج الحروف وصفاتها ❖

ومخارج الحروف أخي القارئ تنقسم إلى: مخارج عامة، ومخارج فرعية.

أولاً- المخارج العامة هي خمسة مخارج:

الجوف: هو الخلاء الداخل في الفم.

الحلق: هو يبدأ ملمي يلي الصدر وينتهي عند لسان الزمار.

اللسان.

الشفتان.

الخيشوم.

وتتحصر هذه المخارج الخمسة في ثلاثة، وهي: الحلق، واللسان، والشفتان.

أولاً- الجوف:

وهو الخلاء الداخل في الفم والحلق، ويخرج منه حروف المد الثلاثة: الألف المفتوح ما قبلها، والياء المكسور ما قبلها، والواو المضموم ما قبلها، وتسمى هذه الحروف بـ"الحروف المدية أو الجوفية".

ثانياً- الحلق:

وينقسم إلى ثلاثة مخارج فرعية، هي: أقصى الحلق - وسط الحلق - أدنى الحلق، وبذلك يكون الحلق به ثلاثة مخارج.

أقصى الحلق: وهو ما يلي الصدر مباشرة، ويخرج منه الهمز والهاء.

وسط الحلق: ويخرج منه العين والحاء المهملتان.

أدنى الحلق: وهو مما يقارب لسان الزمار، ويخرج منه الغين والحاء المعجمتان، وتسمى هذه الحروف الستة بالحروف الحلقية.

ثالثاً- اللسان:

أقصى اللسان من فوق مع ما يجاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه القاف.

أقصى اللسان من أسفل تحت مخرج القاف قليلاً مع ما يجاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه الكاف، ويسمى حرفا القاف والكاف بـ"الحروف اللهوية".

وسط اللسان مع ما يجاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه حروف الجيم والشين والياء الأصلية المحركة، وتسمى هذه الحروف بالحروف الشجرية؛ لأنها تخرج من شجر الفم.

إحدى حافتي اللسان مع ما يلي الأضراس: تخرج الضاد المعجمة.

أدنى حافة اللسان إلى منتهاها مما يلي الأنياب بعد مخرج الضاد مع ما يجاذيها من لثة الأسنان العليا: تخرج اللام.

طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً مع ما يجاذيه من الحنك الأعلى تخرج النون المظهرة بخلاف النون المدغمة والمخفأة، فمخرجها هو الخيشوم.

ظهر طرف اللسان مع ما يجاذيه من الحنك الأعلى تخرج الراء، وتسمى حروف اللام والنون والراء بـ"الحروف الذلقية" أو "المدلقة".

طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، تخرج الطاء والذال والتاء، وتسمى هذه الحروف بـ"الحروف النطعية"؛ لأنها تخرج من نطع الفم.

طرف اللسان مع ما بين الشنايا العليا والسفلى قريباً من السفلى يخرج منه حروف الصاد والزاي والسين، وتسمى هذه الحروف الثلاثة بـ"حروف الصفيير" أو "الحروف الأسلية".
طرف اللسان مع أطراف الشنايا، ويخرج منه الظاء والذال والطاء، وتسمى هذه الحروف بـ"الحروف اللثوية".

رابعاً- الشفتان: وفيه مخرجان، ويخرج منهما أربعة حروف، وهي كالاتي:

بطن الشفة السفلى مع أطراف الشنايا العليا يخرج حرف الفاء.

الشفتان معاً، ويخرج منهما الباء والميم والواو، ولكن عند خروج الواو تكون الشفتان منفرجتين أي مفتوحتين قليلاً، وعند خروج الباء والميم تكون الشفتان منطبقتين أي: منغلقتين، والباء أشد إطباقاً من الميم. وتسمى هذه الحروف الأربعة بـ"الحروف الشفوية".

خامساً- الخيشوم: وهو أعلى الأنف من الداخل، ويخرج منه الغنة المركبة في جسم الميم والنون المشدتين.

المخرج	عدد المخارج	عدد الحروف	الحروف
الجوف	١	٣	(أ-و-ي) المدية
الحلق	٣	٦	(أ-ه-ع-ح-غ-خ)
اللسان	١٠	١٨	(ق-ك-ج-ش-ي-ض-ل-ن-ر-ط-ت-د-ص-ز-س-ط-ذ-ث)
الشفتان	٢	٤	(ف-ب-م-و)
الخيشوم	١	٢	(غنة الميم - غنة النون)

عدد حروف الهجاء ٢٨ + (أ-و-ي) المدية + غنة الميم + غنة النون = ٣٣ حرفاً

صفات الحروف

والصفة: لغةً: ما قام بالشيء من المعاني.

واصطلاحاً: هي كيفية عارضة للحرف عند خروجه من المخرج؛ كالجهر، والشدة، والرخاوة، وما أشبه ذلك.

قسم له ضد، وهو عشرة.

وقسم لا ضد له، وهو سبعة.

وإليك - أخي القارئ- صفات الحروف مجملّةً ويليها التفصيل.

أولاً- قسم له ضد:

١ . الهمس .	وضده	٢ . الجهر .
٣ . الشدة .	وضده	٤ . الرخاوة .
٥ . الاستعلاء .	وضده	٦ . الاستفال .
٧ . الإطباق .	وضده	٨ . الانفتاح .
٩ . الإذلاق .	وضده	١٠ . الإصمات .

ثانياً: قسم لا ضد له :

١ . الصغير .	٢ . القلقة .
٣ . اللين .	٤ . الانحراف .
٥ . التكرار .	٦ . النفشي .
٧ . الاستطالة .	

عدد صفات الحروف : سبع عشرة (١٧) صفة .

أقسام الصفات : أولاً : صفات لها ضد وهي خمس صفات :

- ١- (الجهر) وضده الهمس .
- ٢- (الشدة والتوسط) وضدهما الرخاوة .
- ٣- (الاستعلاء) وضده الاستفال .
- ٤- (الإطباق) وضده الانفتاح .
- ٥- (الإذلاق) وضده الاصمات .

ثانيا : صفات ليس لها ضد : وهي سبع صفات :

- ١- القلقة ٢- الصغير ٣- اللين ٤- الانحراف ٥- التكرار ٦- النفشي ٧- الاستطالة

من صفات الحروف القلقة

تعريف القلقة : هي اضطراب يحدث في مخرج الحرف عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية .
السبب في القلقة : شدة حروفها لما فيها من جهر وشدة والجهر يمنع جريان النفس والشدة تمنع جريان الصوت فاحتاجت إلى كلفة لبيائها .

حروف القلقة : (ق-ط-ب-ج-د) مجموعة في عبارة (قطب جد) .

مراتب القلقة :

القلقة الصغرى : وتكون في وسط الكلمة في الحرف الساكن مثل (رَزَقَتْهُمْ - تَطْمِئِنُّ - نَبْتَلِيهِ - وَالْفَجْرِ - ادْخُلُوهَا) .

القلقلة الكبرى : وتكون في آخر الكلمة في الحرف الساكن حال الوقف عليه سواء كان مشدداً أو مخففاً مثل (الْحَقُّ - وَلَوْطٌ - مُجِيبٌ - مَرِيحٌ - مَجِيدٌ).
 الحركة التي يميل إليها الحرف المقلقل للعلماء في ذلك مذهبان :
 الرأي الأول : أنها تكون مائلة إلى الفتح مطلقاً دون النظر إلى حركة الحرف السابق للحرف المقلقل .
 الرأي الثاني : أنها تكون قريبة إلى حركة الحرف الذي قبلها .
 والمذهب الأول هو المختار وعليه العمل .

تدريب :

استخرج من هذه الآيات التالية حرفان يخرجان من الجوف وحرفان من الحلق وحرفان من اللسان وحرفان من الشفتان وحرفان من الخيشوم ، واستخرج كلمتان بهما قلقله .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٣١﴾ إِنَّ فِي خَلْقِ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٣٢﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ
 اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا
 خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا ۖ سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٣٣﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ
 أَخْرَجْتَهُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنْصَارٍ ﴿١٣٤﴾

الفصل العاشر :

باب التفخيم والترقيق

التفخيم لغة التسمين واصطلاحاً هو سمنة أو غلظة تدخل على الحرف فيمتلي الفم بصداه.
 والترقيق لغة التنعيف . واصطلاحاً هو رقة تدخل على الحرف فلا يمتلي الفم بصداه.

أولاً : القسم المفخم دائماً :

والحروف التي تفخم دائماً هي حروف الاستعلاء السبعة "خص ضغط قط" (خ-ص-ض-غ-ط-ق-ظ).

وتنقسم هذه الحروف السبعة إلى قسمين من حيث قوة تفخيمها:

أولاً: حروف الإطباق الأربعة (ص، ض، ط، ظ):
 فهي أقوى حروف الاستعلاء، ولكن هذه الحروف الأربعة تتفاوت فيما بينها من حيث القوة، فهي على الترتيب الآتي (ط، ض، ص، ظ).
 ثانياً: حروف الاستعلاء الباقية (ق، غ، خ):
 وهذه الحروف الثلاثة الباقية تأتي في مرتبة ثانية بعد حروف الإطباق، وهذه الحروف أيضاً تتفاوت فيما بينها من حيث القوة، فهي على الترتيب الآتي (ق، غ، خ).
 ويجمع الحروف السبعة من حيث مراتبها في قوتها، هذا البيت:

ط ب ضيفنا صدرًا ظلال قوان غوث خفي - سبع الاستعلاء

واعلم أخي القارئ أن التفضيم له درجات من حيث الأعلى فالأدنى ومراتب التفضيم خمس مراتب:

(١) المفتوح وبعده ألف	مثال	الصَّالِحِينَ
(٢) المفتوح وليس بعده ألف	مثال	صَبْر
(٣) المضموم	مثال	والصُّلْح
(٤) الساكن	مثال	فَأُصْلِح
(٥) المكسور	مثال	صِيَام

الدليل : وحرف الاستعلاء فَخَم

ثانياً: القسم الذي يترقق دائماً :

والحروف التي تترقق دائماً هي حروف الاستفال وحروف الاستفال هي ما عدا حروف الاستعلاء. بمعنى باقي الحروف الهجائية بعد حروف الاستعلاء السبعة. مثال: الفاسقين-النار-الجنة... إلخ.
 ولكن يستثنى من هذه الحروف ثلاثة حروف وهي: اللام في لفظ الجلالة ، الألف المدية ، الراء. فهذه الحروف الثلاثة تسمى بحروف بينَ بين أي مرة يفخموها ومرة أخرى يترققوا.

ثالثاً: الحروف التي تفخم نارة وترقق نارة أخرى.

وهم كما علمت أخي القارئ اللام في لفظ الجلالة. والألف المدية والراء.
 أولاً : اللام في لفظ الجلالة: تفخم اللام في لفظ الجلالة إذا جاء قبلها بفتح أو بضم مثال: إِنَّ اللَّهَ، لعنهُ الله، عبدُ الله، وكان الله. والتفخيم أخي القارئ للتعظيم.
 والدليل من الجذرية:

وفخم اللام من اسم الله ۞ عن فتح أو ضم كعبد الله
 - وترقق اللام في لفظ الجلالة إذا جاء قبلها كسر. مثال: قلِ اللهُ، بسمِ اللهُ، لله.
 والترقيق أخي القارئ للتيسير والتسهيل.

ثانياً : الألف المدية، والألف المدية كما علمت أخي القارئ أنها تخرج من الجوف وتكون دائماً مسبوقة بفتح. وتفتح الألف المدية إذا جاءت بعد حرفٍ مفخمٍ أي تتبع ما قبلها. مثل: خالدبن، صابرين، قال.
- وترقق الألف المدية إذا جاءت بعد حرفٍ مرقق. مثال : النهار، شاهدين، عالمين، كان

أحكام الراء وحالاتها في باب التفخيم والترقيق

١- حالات التفخيم

١	إذا جاءت مفتوحة فإنها تفخم مطلقاً سواء أكانت في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها مثل: رَحِيمٌ - بَرَرَةٌ
٢	إذا جاء مضمومة فإنها تفخم مطلقاً سواء أكانت في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها مثل: رُدُّوا - نَصْرٌ
٣	إذا جاء ساكنة وقبلها فتح أو ضم أو سكون غير الياء مثل: يَرْجِعُونَ - بُرْهَانَ - الْقَدْرَ - الْأَنْهَارُ وَأَرْسَلَ
٤	إذا جاءت ساكنة وقبلها كسر عارض متصل بها أو منفصل عنها مثل: ارْجِعِي - أَمْ ارْتَابُوا
٥	إذا جاءت ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مفتوح مثل: قِرْطَاسٍ - مِرْصَادًا

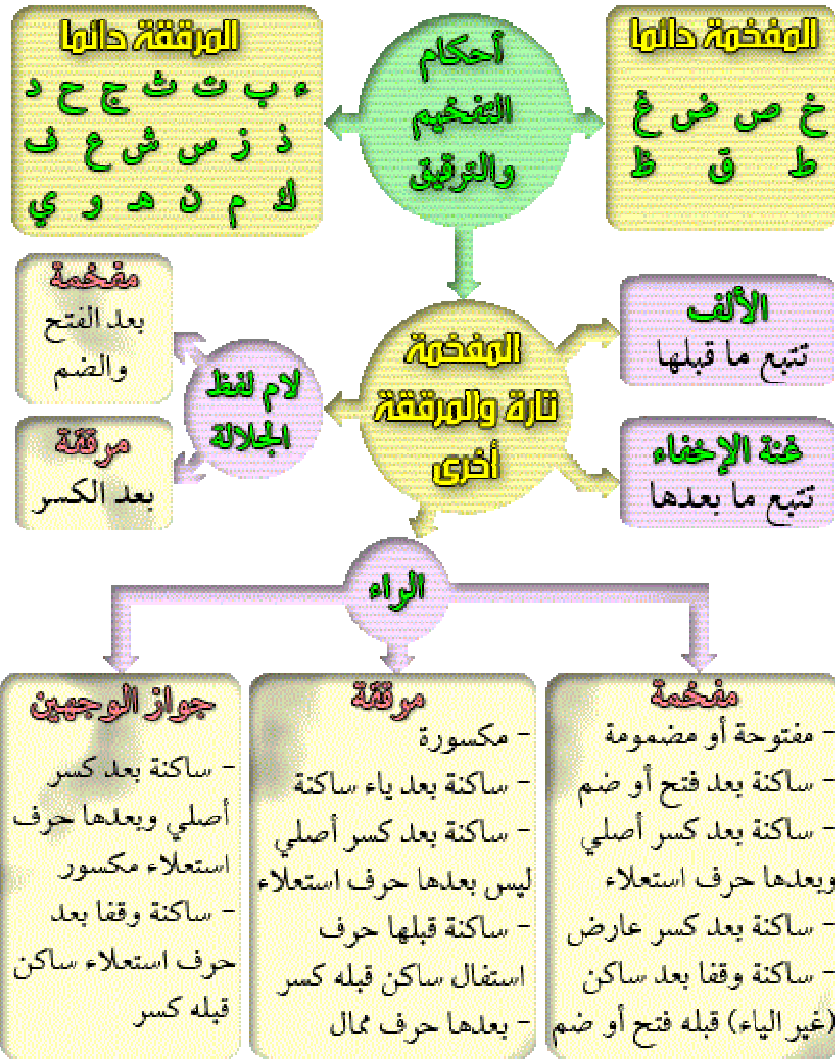
٢- حالات الترقيق

١	إذا جاءت الراء مكسورة مثل: رَزَقًا - وَأَنْذِرَ - رِجَالٍ
٢	إذا جاءت الراء ساكنة بعد كسر أصلي متصل بها في كلمة واحدة وليس بعدها حرف استعلاء مثل: فِرْعَوْنُ
٣	إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً عارضاً بعد كسر متصل بها أو منفصل عنها بساكن مثل: الذِّكْرِ
٤	إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً أصلياً مسبوقة بكسر أصلي مثل: فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا - تُصَعَّرُ
٥	إذا جاءت الراء ساكنة متطرفة سكوناً عارضاً بعد ياء مدية أو لينة مثل: نَذِيرٌ
٦	إذا قرئت عند الوقف بالروم مثل: كَلَّا وَالْقَمَرِ

٣- جواز الوجهين

١	إذا جاءت الراء ساكنة وقبلها كسر وبعدها حرف استعلاء مكسور مثل: فِرْقٍ فهي تفخم لوقوعها ساكنة قبل حرف الاستعلاء وترقق لكون حرف الاستعلاء مكسوراً
٢	إذا جاءت الراء ساكنة في آخر الكلمة وسبقها حرف استعلاء ساكن مسبوقة بحرف مكسور مثل مِصْرَ (ويرجح التفخيم على الترقيق مراعاة حركة الراء عند وصلها وهي الفتحة) - ومثل : الْقَطْرِ (ويرجح الترقيق على التفخيم مراعاة حركة الراء عند وصلها وهي الكسرة)

ملخص



وإليك الدليل من الجزرية:

ورقق الراء إذا ما كُسرت كذا بعد الكسر حيث سُكنت
إذ لم تكن من قبل حرف استعلاء أو كانت الكسرة ليست أصلاً
والخلف في فرق لكسر يوجد وأخف تكريراً إذا ما تشدد

تدريب :

استخرج من هذه الآيات التالية خمس كلمات بها تفخيم وخمس كلمات بها ترقيق مع بيان السبب .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِنَّ كُلَّ
نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾
يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى
السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ
ذَاتِ الصَّدَعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِأَهْزَلٍ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا
﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ أَهْلَهُمْ رُؤِيدًا ﴿١٧﴾

الفصل الحادي عشر:

المثلان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان

أخي القارئ الكريم بعد معرفتك لمخارج الحروف وصفاتها فلا بد لك أن تعرف العلاقات التي تنشأ بين الحروف بعضها البعض.

أولاً : المثلان: وهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً وصفةً. مثل : ب ب ل ل ت ت م م ، وهذا معناه أن المثلان هما الحرفان المتشابهان.

وينقسم المثلان إلى : صغير وكبير ومطلق

١- الصغير : وهو أن يسكن الحرف الأول ويتحرك الحرف الثاني .

مثال : اضرب بعصاك - قل لا أسألكم - أينما يوجهة

ففي هذه الأمثلة تجد أخي القارئ أن الحرف الأول ساكن ومدغم في الحرف الذي يأتي بعده. ومن هذا تعرف أن حكم المثلين الصغير هو الإدغام ويستثنى من ذلك حرفي الواو والياء المديتين؛ لتلا يذهب المد بالإدغام، ومثال ذلك ﴿قَالُوا وَهُمْ﴾ (١)، ﴿الَّذِي يُوسُوسُ﴾ (٢).
والدليل:

وما أول المثلين فيه مسكن فلا بد من إدغامه متمثلاً
لدى الكل إلا حرف مد فأظهرن كقَالُوا وهم في يوم وامتدده مسجلاً

٢- الكبير: وهو أن يتحرك الحرفان. مثال:

العاكفُ فيه - جَعَلَ لَكُمْ - فيه هُدى.

وفي هذه الأمثلة تجد أخي القارئ أن الحرفان متحركان.

وحكم المثلين الكبير الإظهار لكل القراء ما عدا السوسي عن أبي عمرو البصري فله الإدغام.

٣- المطلق: وهو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الحرف الثاني أمثلة: يَمَسُّكَ - شَقْنَا -
لِلْعَالَمِينَ.

وفي هذه الأمثلة تجد أن الحرف الأول متحرك والحرف الثاني ساكن وحكم المثلين المطلق الإظهار.
والدليل من التحفة:

إن في الصفات والمخارج اتفق حرفان فالمثلان فيهما أحق

ثانياً: المتقاربان:

وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً واختلفا صفةً، أو تقاربا صفةً لا مخرجاً، أو تقاربا صفةً ومخرجاً. وعلى
هذا أخي القارئ ينقسم المتقاربان إلى ثلاثة أنواع:

متقاربان مخرجاً لا صفة. مثل: الدال مع السين. قد سَمِعَ. فالدال والسين متقاربان في المخرج ولكن
يختلفا في الصفات.

متقاربان صفة لا مخرجاً. مثل: السين والشين. ذي العرشِ سيلاً. فالشين والسين متقاربان في الصفات
ومتباعدان في المخارج.

متقاربان مخرجاً وصفة. مثل: اللام والراء. قل رب. فاللام والراء متقاربان في المخرج والصفة.

وينقسم المتقاربان - أخي القارئ - بأنواعه إلى ثلاث: صغير - كبير - ومطلق.

الصغير: هو أن يسكن الحرف الأول ويتحرك الحرف الثاني. وحكمه الإظهار عند حفص ما عدا اللام
والراء فحكمه الإدغام. مثل: قل رب - بل رَفَعَهُ. ويستثنى من ذلك لحفص - بل ران. ففيها الإظهار
وذلك بسبب السكت على لام "بل ران" والسكت يمنع الإدغام وذلك لحفص.

الكبير: وهو أن يتحرك الحرفان. مثال: ذي العرشِ سيلاً، عدد سنين. وحكمه الإظهار.

المطلق : وهو أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الحرف الثاني. مثال: عَلَيْكَ ، لَنْ. وحكمه الإظهار.

ثالثاً: المتجانسان :

وهما الحرفان اللذان اتفقا مخرجاً لا صفة بمعنى أن الحروف المتجانسة مخرجها واحد ولكنها تختلف في الصفات. مثال : الدال والطاء والتاء مخرجها واحد. وهو طرف اللسان لكنها تختلف في الصفات.

فمثلا الدال شديدة مطبقة والتاء مهموسة.

ينقسم المتجانسان إلى صغير وكبير ومطلق.

(١)الصغير وهو أن يسكن الأول ويتحرك الثاني.

وحكمه الإظهار إلا في خمسة مواضع ففيها الإدغام. وهي:

أ-الدال في التاء ﴿قَدْ تَبَيَّنَ﴾. ب-التاء في الطاء. ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾.

ج-الذال في الطاء ﴿إِذْ ظَلَمُوا﴾. د-التاء في الذال. ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾

و-الباء في الميم ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾.

وما عدا ذلك ففيه الإظهار. مثال: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾.

(٢)الكبير: وهو أن يتحرك الحرفان. مثال: ﴿الصَّالِحَاتِ طُوبَى﴾ وحكمه الإظهار.

(٣)المطلق : وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني. مثال: ﴿مَبْعُوثُونَ﴾ وحكمه الإظهار.

رابعاً : المتباعدان :

والمتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجاً واختلفا صفة. وينقسم المتباعدان إلى ثلاثة: صغير وكبير

ومطلق. وحكم الثلاثة الإظهار لجميع القراء.

الفصل الثاني عشر:

أنواع اللامات الساكنة

أولاً- اللام الساكنة: هي اللام التي لا حركة لها، وتنقسم اللام الساكنة إلى خمسة أنواع: (لام

التعريف- لام الفعل - لام الاسم - لام الحرف - لام الأمر)

أولاً- لام التعريف:

هي لام "ال" التعريف سواء أمكن الاستغناء عنها، مثل: الشمس أو القمر، أو لم يمكن الاستغناء عنها،

مثل: الله، أو التي أو الذي. والذي يهمننا من ذلك هو اللام التي يمكن الاستغناء عنها، وتقوم الكلمة

بدونها.

وهي تنقسم إلى قسمين:

أولاً: لام "أل" القمرية:

وهذه اللام تقع قبل أربعة عشر حرفاً من الحروف الهجائية مجموعة في قولك (أبغ حجك وخف عقيمه).
وحكمها هو وجوب الإظهار، مثال على ذلك:

الحرف	المثال	الحرف	المثال
ء	الأرض	خ	الخلق
ب	البحر	ف	الفتح
غ	الغفور	ع	العاديات
ح	الحي	ق	القوي
ج	ذو الجلال	ي	اليمين
ك	الكبير	م	المؤمنون
و	الوارثون	هـ	الهدى

ثانياً: لام "أل" الشمسية:

وهي التي تقع قبل الحروف الأربعة عشرة الآتية، مجموعة في أوائل كل كلمة من هذا البيت:
طب ثم صل رحماً تفضضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريف للكرم
وحكمها الإدغام الكامل، مثال:

الحرف	المثال	الحرف	المثال
ط	الطيب	ن	النعيم
ث	الثواب	د	الدنيا
ص	الصبر	س	السائلين
ر	الرقيب	ظ	الظالمين
ت	التائبون	ز	الزاجرات
ض	الضلال	ش	الشاكرين
ذ	الذاكرين	ل	الليل

ثانياً: لام الفعل:

وهي اللام الساكنة التي تكون في الفعل بأنواعه الثلاثة، ماضٍ، مضارع، أمر.

الماضي، مثل: قلنا، جعلنا، أرسلنا.

المضارع، مثل: يلتقي، تلمزوا، يلتفت.

الأمر، مثل: _____ قل، اجعلهُ فاسأل به خبيراً.

واعلم أكرمك الله أن حكم لام الفعل في الماضي الإظهار مطلقاً، أما في فعل الأمر والمضارع فحكمها الإظهار، إلا إذا وقع بعدها حرف الراء أو اللام، وكانت اللام الساكنة قبلها متطرفة فيكون حكمها الإدغام، مثل: فعل الأمر في: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾، ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾، وفعل المضارع في: ﴿ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ ﴾ ﴿ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾
ولذلك يقول الناظم - رحمه الله:

وأظهرن لام فعل مطلقاً في نحو قل نعم وقلنا والتقى

وسبب إدغام اللام في اللام هو التماثل، وسبب إدغام اللام في الراء هو التقارب.

ثالثاً: لام الاسم:

وهي اللام الساكنة التي تكون في الأسماء، مثل: سلطان، ملك، فلك، ألسنتكم، ألوانكم. فحكمها الإظهار مطلقاً؛ لأنها لا تأتي متطرفة، أي في أواخر الكلام مثل لام الفعل.

رابعاً: لام الحرف:

اعلم أخي القارئ أن لام الحرف الساكنة لم تأت في القرآن الكريم إلا في كلمتي (هل - بل)، مثل: هل يستطيع، بل هم.

وحكمها الإظهار المطلق إلا إذا جاء بعدها حرف اللام أو الراء، مثال:

﴿ هَلْ لَكُمْ ﴾ ﴿ بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا ﴾ وهذا مثال اللام.

﴿ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴾ وهذا مثال الراء.

فحكمها الإدغام، ويستثنى من هذه المواضع موضع ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ وذلك بسبب السكت على لام (بل) لراوية حفص عن عاصم، والسكت يمنع الإدغام.

خامساً: لام الأمر:

وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة، ويأتي بعدها فعل مضارع، وتكون مسبوقه بالفاء، مثل: ﴿ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا ﴾ أو ثم مثل: ﴿ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ ﴾ أو الواو مثل: ﴿ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴾.

حكم لام الأمر: هو الإظهار مطلقاً.

اعلم - أخي القارئ - أن الفرق بين لام الأمر ولام الفعل هو أن لام الأمر تأتي في أول الفعل المضارع.

أما لام الفعل فتأتي في الماضي والمضارع والأمر، وتكون متوسطة ومتطرفة.

تدريب :

استخرج كل لام ساكنة من هذه الآيات الكريمة وبين نوعها وحكمها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفَدًا ﴿٨٥﴾ وَنُسُوقَ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا ﴿٨٦﴾
لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ
وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ
الْأَرْضُ وَنَخِرُّ الْجِبَالَ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ
يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا
﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنْ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا
يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا
قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا ﴿٩٨﴾ .

الفصل الثالث عشر:

باب الوقف والابتداء

اعلم أن باب الوقف من أهم الأبواب في علم التجويد فلا بد لقارئ القرآن الكريم أن يكون ملماً بقواعد هذا الباب، حتى يتمكن من الوقوف في قراءته على ما يتم ويستقيم به المعنى، وألاً يؤدي وقوفه إلى معنى غير المراد به في القرآن الكريم، ولذلك سئل الإمام علي (عليه السلام) عن معنى الآية الكريمة ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ قال: الترتيل هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

وقد قسم العلماء في علم التجويد الوقف إلى أربعة أقسام عامة:

- ١- الوقف الاضطراري.
- ٢- الوقف الانتظاري.
- ٣- الوقف الاختياري.
- ٤- الوقف الاختياري.

أولاً : الوقف الاضطراري :

وهو التوقف عن القراءة بسبب ضرورة قصوى. مثل: ضيق في النفس أو عطاس أو نسيان.... إلخ. فللقارئ في هذا النوع الوقوف عندما تحتاج إليه الضرورة. ثم العودة مرة أخرى من الكلمة التي وقف عليها ويكمل قراءته.

ثانياً : الوقف الانتظاري :

وهو الوقوف على كلمة معينة بسبب الإتيان أو الجمع في أوجه القراءات المختلفة بها. وهذا الوقف لا يكون إلا في مقام التعليم.

ثالثاً : الوقف الاختباري :

وهو الوقف على أي كلمة في القرآن، وذلك للاختبار فيها من أحكام التجويد وأحكام الرسم. وهذا الوقف لا يكون إلا في مقام التعليم، وحكمه أنه يجوز الوقف عليه، ثم يعود القارئ من الكلمة التي وقف عليها ليستكمل قراءته.

رابعاً : الوقف الاختياري :

وهذا الوقف يكون باختيار القارئ دون الحاجة أو الضرورة للوقف.

وهذا النوع ينقسم إلى خمسة أنواع تتراوح بين التمام والكفاية والحسن والقبح والأقبح:

١- الوقف التام: وهو الوقف على ما تم معناه، ولم يتعلق فيما بعده لا بالمعنى ولا باللفظ. وهذا النوع دائما ما يكون في نهايات القصص القرآني، وعلى رءوس الآيات وفي أواخر السور، مثل: الوقف على قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ فهذا وقف تام لأنه تم معناه ولم يتعلق فيما بعده، لا معنى ولا لفظ، لأن الآية التي تأتي بعدها تقول: ﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم ﴾ فلا صلة بين المفلحون والكافرون.

حكمه : يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعدها ولا خلاف في ذلك. وسُمي تام لتمام الكلام به.

٢- الوقف الكافي: وهو الوقف على ما يستقيم به المعنى في ذاته، وتعلق فيما بعده معنى لا لفظا. وسُمي كافيا للاستغناء به عما بعده، ويكون الوقف الكافي على رءوس الآيات وفي وسط الآيات، أو قريبا من أوائل الآيات. مثل الوقف على قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ﴾ فهو وقف كافٍ ولكن ما بعده أكفى منه، وهو: ﴿ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ﴾ وما بعدهما أكفى منهما ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ بما كانوا يكذبون ﴿ ومن ذلك يتبين لك أخي القارئ أن الوقف الكافي درجات في كفايته. كافي ، وأكفى ، وأكفى منه. وحكمه يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده.

٣- الوقف الحسن : وهو الوقف على ما يستقيم به الكلام، وتعلق فيما بعده معنى ولفظاً وسُمِّيَ حسن لأنه يحسن الوقف عليه، مثال: الوقف على قوله تعالى في سورة البقرة ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ (١) فيحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، لأنه متعلق به لفظاً ومعنى.

وحكم الوقف الحسن هو: يحسن الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده، إلا إذا كان هذا الوقف على رأس آية فيجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده، وذلك لأن الوقوف على رءوس الآيات سنة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- .

أما إذا كان التعلق شديد بين الآيتين بمعنى أتم يكمل بعضهم بعضاً، فقال العلماء في ذلك أنه يجوز للقارئ الوقف على الآية وذلك اقتداء بالسنة ثم العودة للآية ووصلها بما بعدها، وذلك إتماماً للمعنى. مثال: قوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (٢) فيجوز للقارئ الوقف على الآية الأولى اقتداء بالسنة، ثم يرجع ويصل الآيتين إيضاحاً للمعنى.

٤- الوقف القبيح : وهو الوقف على ما لا يفهم معناه دون غيره، مثل: الوقف على المضاف دون المضاف إليه أو الجار دون مجروره، أو على الموصوف دون صفته، أو على المعطوف دون المعطوف إليه، أو على المبتدأ دون خبره.

وسمي قبيحاً لعدم إفادته للمعنى. وهذا الوقف يقبح القراءة. وحكمه عدم جواز الوقوف عليه. إلا للضرورة. كضيق النفس أو العطاس... إلخ.

مثال: الوقف على كلمة ﴿الْحَمْدُ﴾ دون وصلها بكلمة ﴿لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣).

٥- الوقف الأقيح : وهو الوقف على ما يفهم منه معنى شنيع يغير معنى القرآن، كالوقف على قوله تعالى: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ﴾ (٤) أو ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ (٥) أو ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ﴾ (٦) وحكم هذا الوقف حرام بالإجماع. ومن تعمدته عالماً بحكمه فقد كفر بالله. ويأتي على قبيل هذا الوقف الأقيح ، الابتداء الأقيح الذي يفهم منه معنى مخالفاً لما جاء به القرآن. أو معنى شنيعاً كالابتداء بقوله ﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (٧) أو ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (٨) وهذا الابتداء يجرم البدء به ومن تعمد هذا الابتداء فقد خرج من الملة.

وإليك دليل الوقف من متن الجزرية، يقول الإمام الجزري :

- وبعد تجويدك للحروف
- والابتداء وهي تقسم إذا
- وهي لما تم فإن لم يوجد
- فالتام فالكاف ولفظاً فامنعن
- وإلا رءوس الآي جـوز فالحسن
- ويوقف مضطراً ويبدأ قبله

❖ علامات الوقف في القرآن الكريم ❖

العلامة	مدلولها	م
م	وهذه تسمى الميم الخنجرية وهي تعني الوقف اللازم.	١
قلى	وهي تعني علامة الوقف الواجب [الكافي أو التام].	٢
ج	وهي علامة الوقف الجائز [الكافي].	٣
صلى	وهي تعني علامة الوقف الحسن، ولكن الوصل فيها أولى من الوقف.	٤
لا	وهي تعني علامة الوقف المنوع، أي لا تقف وصل الآيات ببعضها البعض.	٥
:: ::	وهي تعني علامة المراقبة أو التعانق، وهو أنك إذا وقفت على الموضع الأول فلا تقف على الثاني، ولكن صل الثاني بما بعده، مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ :: ::	٦
~	وهذه العلامة تعني علامة المد.	٧

نموذج تطبيقي على الأحكام

استخرج من الآيات التالية أحكام التجويد التي درستها :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

۱۱۱ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۚ فِيهِ ۙ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١١١﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
 بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١١٢﴾ ۗ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ
 إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿١١٣﴾ ۗ أُو۟لَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن
 رَّبِّهِمْ ۗ وَأُو۟لَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١١٤﴾ ۗ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ
 ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١١٥﴾ ۗ حَتَّمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ
 وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٦﴾ ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَأَمَنَّا
 بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١١٧﴾ ۗ يُخَذُّ عُنُقَ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا
 يُخَذُّ عُنُقَ ٱللَّهِ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿١١٨﴾

م	المثال	الحكم	السبب
١			
٢			
٣			
٤			
٥			
٦			
٧			
٨			
٩			
١٠			
١١			
١٢			
١٣			

			١٤
			١٥
			١٦
			١٧
			١٨
			١٩
			٢٠
			٢١
			٢٢
			٢٣
			٢٤
			٢٥
			٢٦
			٢٧
			٢٨
			٢٩
			٣٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَأَلْتُ خَيْرَ الْقُرْآنِ

اللهم ارحمني بالقرآن، واجعله لي إمامًا ونورًا وهدى ورحمة.

اللهم ذكرني منه ما نسيت، وعلمي منه ما جهلت، وارزقني تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، واجعله لي حجةً يا رب العالمين.

اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادةً لي في كل خير، واجعل الموت راحةً لي من كل شر.

اللهم اجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك فيه.

اللهم إني أسألك عيشةً هنيةً، وميتةً سويةً، ومردًا غير مخزٍ ولا فاضح.

اللهم إني أسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العلم، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبني وثقل موازيني، وحقق إيماني، وارفع درجتي، وتقبل صلاتي، واغفر خطيئاتي، وأسألك العلاء من الجنة.

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر، والفوز بالجنة، والنجاة من النار.

اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا، وأبصارنا، وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا.

اللهم لا تدع لنا ذنبًا إلا غفرتَه، ولا همًّا إلا فرجتَه، ولا دينًا إلا قضيتَه، ولا حاجةً من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها يا أرحم الراحمين.

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

وصلى الله على نبينا محمد

وعلى آله وأصحابه الأخيار

وسلم تسليمًا كثيرًا.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢	المقدمة:
٣	الفصل الأول: التعريف بعلم التجويد
٤	الفصل الثاني: اللحن وأقسامه
٥	الفصل الثالث: مراتب القراءة وأركانها
٦	الفصل الرابع: الاستعاذة والبسمة
٧	الفصل الخامس: أحكام النون الساكنة والتنوين
١٣	الفصل السادس: أحكام الميم الساكنة
١٧	الفصل السابع: أحكام النون والميم المشدتين
١٨	الفصل الثامن: الممد
٢٧	الفصل التاسع: مخارج الحروف وصفاتها
٣١	الفصل العاش: باب التفخيم والترقيق
٣٥	الفصل الحادي عشر: المثان والمتقاربان والمتجانسان والمتباعدان
٣٧	الفصل الثاني عشر: أنواع اللامات الساكنة
٤٠	الفصل الثالث عشر: باب الوقف والابتداء
٤٣	نموذج تطبيقي على الأحكام
٤٦	الفهرس